

والتولي الانصراف وتقدم آنفا وهو مستعار هنا للمخالفة والعصيان .
وإفراد الضمير المجرور بعن لأنه راجع إلى الرسول إذ هذا المناسب A للتولي بحسب الحقيقة
فإفراد الضمير هنا يشبه ترشيح الاستعارة وقد علم أن النهي عن التولي عن الرسول نهى عن
الإعراض عن أمر الله لقوله (من يطع الرسول فقد أطاع الله) . وأصل تولوا تتولوا بتاءين
حذفت إحداهما تخفيفا .

وجملة (وأنتم تسمعون) في موضع الحال من ضمير (تولوا) والمقصود من هذه الحال تشويه
التولي المنهي عنه فان العصيان مع توفر أسباب الطاعة أشد منه في حين انخراط بعضها .
فالمراد بالسمع هنا حقيقته أي في حال لا يعوزكم ترك التولي بمعنى الإعراض وذلك لان فأيده
السمع العمل بالمسموع فمن سمع الحق ولم يعلم به فهو الذي لا يسمع سواء في عدم الانتفاع
بذلك المسموع ولما كان الأمر بالطاعة كلام يطاع ظهر موقع (وأنتم تسمعون) فلما كان
الكلام الصادر من الله ورسوله من شأنه أن يقبله أهل العقول كان مجرد سماعه مقتضيا عدم
التولي عنه ضمن تولى عنه بعد أن سمعه فأمر عجب ثم زاد في تشويه التولي عن الرسول A
بالتحذير من التشبه بفئة ذميمة يقولون للرسول E : سمعنا وهم لا يصدقونه ولا يعلمون بما
يأمرهم وينهاهم .